أضغاثُ مساء

. زهـرة مـــــــــروّة ❖ .

كان الهوى يتسلّلُ من ثقوبِ الجُدْران،
والوقتُ يميلُ نحو العبث
يطوِّف عند هامشِ الرغبة،
محاكيًا ثغرَها الحالمَ،
منصتًا إلى خفافيشِ كائناتها الليلية.
كنّا نتبارزُ في ساحاتِ الوقت،
عند طرفِ المساء،
مَنْ ستصيبُ طلقتُه قَدَّ هذه الليلة؟
وكان جسدي يتألّقُ في صالونِ عشقٍ،
وأنتَ تبتدعُ له الرقصاتِ
ليتلقّاها خائرًا منهنَهًا.
ومِنْ خلفِ الزجاج،
وراءَ الشرفات،
تتصاعدُ رائحةُ شهواتٍ
تتسرّب إلى الداخل
لتديرَ بنفسها معزوفةَ المساء.
كان عبقُها يُبيد أبنيةً من التقاليد،
يَجْعلُ منها حجارةً منكوبةً،
يحلِّقُ فوقَها طائرُ صمتِنا الجريحُ
يَجْمع أوصالَه بين أحشاءِ المساء،
ليعودُ الصمتُ كلامًا
يزفُّ هواكَ إلى البحر.
والبحرُ؟
كان يرْشقُنا بنظراته،
يشاركُنا كأسَنا
ويزيدُ الساعاتِ ملوحةً!

❖❖

كانت روحي تُهْديه باقةَ ملذّاتٍ
تضجُّ بها صخورُه،
وكانت بيروتُ تتجسّدُ في عينيْه
أسطورةَ عشقٍ: تَنْثر أنوارَها على شرفاته،
تُعيد زَرْعَ سفنٍ هَوَتْ بين أحضانه،
تُرتّلُ لسمائه أغنيةً،
تُلملم ألحانُها جسديْنا الحائريْن
اللذيْن تسكّعا على تخومِ الرغبة.
منهنهيْن، كنّا نبحثُ عن موانئِ لذّةٍ
في صدرِ هذا المساء
الذي نسيناه على الطرقات.

❖❖

لم يكن مساءً، بل أضغاثُ مساء،
حلمٌ توارى خلفَ ضبابِ عينيْكَ
يلملمُ أشلاءه،
في مدينةٍ كانت تتلاشى كالضباب
خلفَ تخومِ الذكريات،
تَجْعل قلبي يَتْبع ضوءَ قلمي الخافتَ
بحثًا عن مفاتيحِ صداقةٍ
نَسيناها على المنضدة،
عن قبلةٍ خَلّفتْ آثارَها على الزجاج!

بيروت

❖ ـ كاتبة شابّة من لبنان. تحصل قريبًا على الماجيستير في إدارة الأعمال من جامعة القدّيس يوسف.